



يتحور السؤال حول قدرة هولاند على الترشح لولاية ثانية (ا ف ب)

**تقرير بات من الصعب، ربما، التكهن بإمكان ترشح الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، للانتخابات الرئاسية المرتقبة في شهر أيار المقبل. فالرجل خلق لنفسه معارضين كثيراً ضمن المشهد السياسي، إلى جانب تصاعد حدة الانتقادات ضده ضمن الحزب الاشتراكي نفسه. ويذهب «اشتراكيون» اليوم إلى حد التساؤل عن قدرة هولاند على المنافسة، وخاصة بعد تعرّض جبهة المؤيدين له لشروخ فادحة خلال الأسبوع الأخير**

## دوامته «الاشتراكيين»: هل يجب إنقاذ هولاند؟

باريس - عمات تزغارت

في مواضيع شتى، واصفاً القضية بـ«الجبناء»، والرأي العام بـ«الجموع الغبية»، ولاعبي المنتخب الفرنسي لكرة القدم بأنهم «بلا مخ»، وصولاً إلى الحزب الاشتراكي الذي «يجب التخلص منه، لتعويضه بحزب تقدمي»: لم يوفر الرئيس الفرنسي أحداً، حتى وزراءه ومستشاريه الأقربين: وزير التربية نجاة فالو بلقاسم «غير مثقفة»، ووزير العلاقات مع البرلمان جان ماري لوغوان «مشكوك في ذمته المالية»، ورئيس البرلمان كلود بارتلون «فاقد للأهلية ولا يستحق أن يكون رئيساً للحكومة»، ووزير الخارجية (رئيس الحكومة السابق) جان مارك إيرولت «يفتقد للكاريزما». أما القطرة التي أفاضت الكأس، فتمثلت في حديثة بشكل غير لائق عن خليلته (الجديدة) جولي غاييه، قائلاً إنه لن يتزوجها، بالرغم من أنها «تتمنى ذلك».

على الفور، تحوّل عنوان الكتاب «لا يجدر بالرئيس أن يقول هذا» شعاراً لحملة مدمرة يعتقد كثيرون أنها ستقضي نهائياً على حظوظ نزيل الإليزية في التقدم لولاية رئاسية ثانية. على صعيد استطلاعات الرأي، كانت النتيجة كارثية، إذ قال 78 في المئة من الفرنسيين إنه من غير اللائق أن يتحدث رئيس جمهورية بمثل تلك «الخفة»، فيما قال 86 في المئة إنهم باتوا يعارضون ترشيح هولاند لولاية جديدة، بعدما نقل ونشر عن لسانه.

لكن هولاند لا يخشى كثيراً ردة فعل «الجموع الغبية». فشعبيته متدنية، أصلاً، واستقرت منذ أشهر طويلة تحت عتبة الـ20، في المئة، ولا أمل في تحسين نظرة الفرنسيين إليه، قبل أقل من ستة أشهر على موعد الاستحقاق الرئاسي. المقربون من هولاند يقولون إنه يراهن للظفر بولاية رئاسية ثانية على ما يسميه باستراتيجية «حجر الفأرة»، أملاً أن يتم اختياره كمرشح لليسار في مواجهة شخصيات يمينية ويمينية متطرفة سيثير خطابها المتشدد مخاوف الفرنسيين، كي يظهر هو بمثابة المنقذ، على غرار جاك شيراك في انتخابات عام 2002، ليتمكن بذلك من العودة إلى الإليزية، ولو من خلال «حجر الفأرة».

هذه الاستراتيجية مرهونة، أساساً، بحفاظ هولاند على تأييد الماكينة الانتخابية للحزب الاشتراكي، ليخرج منتصراً من الانتخابات التمهيدية بين مرشحي اليسار. لكن جبهة المؤيدين له تعرضت لشروخ فادحة، خلال الأسبوع الأخير، إذ تلقى انتقادات قاسية من قبل عدد

قبل أسبوع واحد فقط، كان كل شيء جاهزاً لإطلاق ماكينة إعادة ترشيح الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، لولاية جديدة. كان مفترضاً أن تجري الخطة، التي أعدت بإحكام، على ثلاث خطوات. أولاًها مقابلة مطولة مع مجلة L'OBS (صدرت قبل نحو عشرة أيام)، بالتزامن مع المناظرة الأولى بين مرشحي اليمين، في طبعة أريد لها أن تكون تاريخية، وتصدرت غلافها صورة هولاند مرفقة بجملته واحدة: أنا مستعد! على أن تليها خطوة ثانية في صيغة مبادرة برلمانية أشرف على إعدادها رئيس الكتلة الاشتراكية في المجلس الوطني، برونو لوروا، في صيغة نداء يحمل توافيق أغلبية نواب اليسار، لمطالبة هولاند بإعلان ترشيحه لولاية ثانية،



لا أملك بتحسين نظرة الفرنسيين إلى هولاند قبل الاستحقاق الرئاسي



من أجل «قطع الطريق أمام الهجمة اليمينية المتشددة التي تجتاح البلاد». ويكتمل السيناريو بخطوة ثالثة أوكلت إلى السيناتور، جوليان دراوي، هدفها استقطاب نخبة من الفنانين والكتاب والمثقفين، بهدف تلقّف «النداء البرلماني»، ومنحه مزيداً من البريق والشريعة، عبر إعلان تأييدهم للمبادرة بصفها مسعى إنقاذياً لخصمين اليسار من الاندثار.

لكن الأمور لم تجر وفق الخطة المرسومة، لأن طارئاً عاصفاً قلب الطاولة على مؤيدي هولاند. فقبل 24 ساعة من صدور مقابلته «التاريخية» في L'OBS، سرّبت صحيفة «لوباريزيان» مقاطع من كتاب ضخم (671 صفحة) من تأليف الصحافيين «لوموند»، جيرار دافيه وفابريس لوم، المعروفين بقربهما من هولاند، حمل عنواناً أشبه بالنبوءة: لا يجدر بالرئيس أن يقول هذا!

طوال السنوات الخمس الماضية، سجّل الصحافيون أحاديثهما الدورية المطولة مع صديقتهما الرئيس، يعلم هذا الأخير وموافقته. لكنهما قررا نشر مكاشفاته في هذا التوقيت الحرج، دون استشارته بشأن مضمون وتوقيت صدور الكتاب. تسببت هذه المكاشفات في فضيحة سياسية وأخلاقية مدوية، بسبب استهجان غالبية الفرنسيين للنبرة غير المعهودة التي تحدثت بها هولاند

## غواصات ألمانية لإسرائيل له



تضيف الغواصات قدرة على المناورة الاستراتيجية وتأمين خيار الضربة الثانية (ا ف ب)